

نور سورية

NOUR SYRIA

يَمِّمُ فؤادك شطرَ هاتيكَ الحمى *** مستلهماً شوقَ المحبِّ إلى حما
قد أذنَ الداعي لوصولك فلتُقمِ *** فرضَ الوصالِ ولبِّ فيها مُحرمِ
فإذا وطئتَ ترابها فارقُ به *** فنرى حماة روتُهُ أنهارُ الدِّما
غدر الطغاة بأهلها في ليلةٍ *** أضحى الزمانُ لأجلها متألماً
واسأل مياهُ النهر فيما عاصرتُ *** هل شاهدتُ يوماً أشدَّ وأعظماً
فلعلها تُفضي إليك بقصَّةٍ *** كيف استحالتُ بعد مقتلهم دما
واسمع أنيناً لم يزلَ متردداً *** في رجع أصواتِ الصدى متظلماً
كم من صغيرٍ لم تجد صرخاته *** قلباً عطوفاً عند من قد أجرماً
كم من فتاةٍ بالحياء تسترتُ *** لكنما الباغي استباحَ مُحرمًا
كم من عجوزٍ تمتمتُ بتوسلٍ *** كيما تلاقي رافةً وترحماً
كم من شهيدٍ قد طوته يدُ الردى *** لكنه بالذكر فاقَ الأنجماً
واسأل نواعيراً تخضَّبَ لونها *** بدماء من لله روحاً قدماً
مرت سنونٌ والجراحُ تعاقبتُ *** جيلاً فجيلاً لا يطيقُ تبسماً
ألَمَّ يجاهد نفسه كي لا يرى *** في وجه حمويٍّ.. وحننٌ خيماً
إن كان حافظٌ قد أبادَ مدينةً *** أو كان رفعتُ بالسرايا هدماً
فالיום قد نبئتُ براعمُ جرحنا *** شجراً بها الزقومُ مرأً علقماً
جاء الحسابُ فيا طغاةً تأهبوا *** الشعبُ نار على الهوانِ وأقسماً

سينالُ كلَّ الظالمين جزاءهم *** ما عاد شعبي للأسي مُستسلما
وسيهناً الشهداء فوقَ هنائهم *** ويكونُ مجداً للشعوب وبلسما
صبراً حماةً فإن نصرأ قد دنا *** لربوع شامٍ يرتوي منه الظما
فالشام فخرٌ للفضائلِ كلها *** أوصى الرسولُ بأهلها وتوسّما

المصادر: